تعلمت منه
(تجربتي الشخصية مع الأستاذ الدكتور / فؤاد أبو حطب)

د. ايمان محمد صبرى إسماعيل *

عرفت أ. د. فؤاد أبوحطب وأنا طالبة فى الفرقة الثانية بالدبلوم العام حينما كان يدرس لنا سيادته مادة علم النفس التربوى ، فبرغم كونه أستاذ ورئيس قسم حينئذ ومحاط بالعديد من المهام إلا أنه كان يحرص على أن يدرس المادة لطلابه بنفسه ، كان مظهر سيادته مهيباً يبعث على الرهبة والإحترام فى قلوب طلابه ولقد كنت فى ذلك الوقت فى بداية تعيينى مدرس مساعد بكلية الآداب – جامعة المنيا بعد أن تركت مهنة التدريس التى جعلتنى أرغب فى الحصول على الدبلوم التربوى بعد حصولى على الماجستير وكنت قد اجتزت السنة الأولى للدبلوم .

أثناء تعلمى من أ. د. فؤاد أبوحطب فى هذه السنة عرفت معنى الأستاذية وحب العلم وحب الطلاب والبحث عن كل ماهو جديد ، فكان سيادته دائماً مايلقى على مسامعنا أحدث الأبحاث فى مجال هذه المادة ، فلقد كان له الفضل فى حبى لهذه المادة وكانت النتيجة أن حصلت فيها على تقدير إمتياز وأعتقد أن هذا التقدير يرجع الفضل فيه إلى أ. د. فؤاد أبوحطب لأنه جعلنى أحب المادة وأهتم بها فى حين كنت موزعة ما بين عملى فى المنيا وحضور محاضرات الدبلوم فى تربية عين شمس وتسجيلى للدكتوراه .

فى إحدى المؤتمرات الخاصة بالجمعية المصرية للدراسات النفسية والتى كان يحرص على أن تكون فى محافظات مختلفة جاء إلى المنيا وكنت فى لجنة الإستقبال واعتقدت أن سيادته لم يعرفنى لأنى كنت طالبة وسط عدد كبير جداً من طلاب الدبلوم ولكنه قال لى أنه شاهدنى قبل ذلك العديد من المرات فى كلية التربية وأثناء محاضراته فما هو سبب وجودى هناك ، فأضاف إلى معلوماتى عن سيادته قوة الملاحظة والفطنة الشديدة فحكيت له قصتى وأنه كان على أن أكمل الدراسة فى الدبلوم أثناء تعيينى فى الجامعة لأنه كان من الواجب أن أنهى مابدأت فأثنى على مافعلت ، وكان لسيادته الفضل فى إنضمامى للجمعية المصرية للدراسات النفسية .

(*) أستاذ مساعد بقس علم النفس كلية الآداب – جامعة المنيا .

لن أنسى ما حييت إشادته بى فى أى تجمع علمى أحضر فيه مع سيادته على أنى أحاول أن أجتهد قدر المستطاع فى تحصيل العلم برغم من كونى لست طالبة فيه فى مرحلة الليسانس أو الماجستير أو الدكتوراه ، كما كان له الفضل فى محاولة تشجيع الأستاذ الدكتور / أحمد عبداللطيف عباده أستاذ علم النفس التربوى ووكيل كلية التربية جامعة المنيا رحمه الله فى مشاركتى فى الإشراف على رسائل للطلاب فى كلية الآداب قسم علم النفس لأن له رؤية فى التكامل مابين التخصصات الدقيقة وكنت مازلت مدرس حديث أبغى التعلم ، فى حين كان هناك العديدين من الأساتذة يحاولون الإشراف المشترك مع أ. د. أحمد عبداللطيف عباده ، وقد أثمر ذلك عن ثلاث رسائل تعلمت منهم الكثير ويرجع الفضل الأول فيها مشتركاً ما بين أ. د. فؤاد أبوحطب لتشجيعه للدكتور/أحمد عبداللطيف عباده على مشاركتى فى الإشراف وموافقة أ. د. أحمد عبداللطيف عباده .

رحم الله أ. د. فؤاد أبوحطب فهو من جيل الرواد أو مايسمى جيل الزمن الجميل الذى فيه أساتذة يعملون فى صمت بدون مقابل أو طمعاً فى الثناء أو الصيت إنما رغبة فى إفادة الآخرين بعلمهم المتدفق الغزير .

لن نقول وداعاً للأستاذ الدكتور / فؤاد أبو حطب لأن مؤلفاته وأحباؤه وتلاميذه مازالو باقين يسيرون أو يحاولون أن يسيروا على دربه فى الحياة .